

البداية والنهاية

وقيل إن أعشى همدان قدم على النعمان بن بشير وهو على حمص وهو مريض فقال له النعمان ما أقدمك قال لتصلنى وتحفظ قرابتى وتقضى دينى فقال وا^١ ما عندى ولكنى سائلهم لك شيئا ثم قام فصعد المنبر ثم قال يا أهل حمص إن هذا ابن عمكم من العراق وهو مسترفدكم شيئا فما ترون فقالوا احتكم فى أموالنا فأبى عليهم فقالوا قد حكمنا من أموالنا كل رجل دينارين وكانوا فى الديوان عشرين ألف رجل فجعلها له النعمان من بيت المال أربعين ألف دينار فلما خرجت أعطياتهم أسقط من عطاء كل رجل منهم دينارين .

ومن كلام النعمان بن بشير رضى الله عنه قوله إن الهلكة كل الهلكة أن تعمل السيئات فى زمان البلاء وقال يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن أبي راحة يزيد ابن أيهم عن الهيثم بن مالك الطائى سمعت النعمان بن بشير على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن للشيطان مصلى وفخوخا وإن من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله^٢ والفخر بعطاء الله^٣ والكبر على عباد الله^٤ واتباع الهوى فى غير ذات الله^٥ ومن أحاديثه الحسان الصحاح ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله تعالى محارمه ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهى القلب رواه البخارى ومسلم .

وقال أبو مسهر كان النعمان بن بشير على حمص عاملا لابن الزبير فلما تملك مروان خرج النعمان هاربا فاتبعه خالد بن خلى الكلاعى فقتله قال أبو عبيدة وغير واحد فى هذه السنة وقد روى محمد بن سعد بأسانيد أنه معاوية تزوج امرأة جميلة جدا فبعث إحدى امرأته قيسون أو فاختة لتنظر إليها فلما راتها أعجبتها جدا ثم رجعت إليه فقال كيف رأيته قالت بديعة الجمال غير أنى رأيت تحت سرتها خالا أسود وإنى أحسب أن زوجها يقتل ويلقى رأسه فى حجرها فطلقها معاوية وتزوجها النعمان بن بشير فلما قتل أتى برأسه فألقى فى حجرها سنة خمس وستين وقال سليمان بن زير قتل بسلامة سنة ست وخمسين وقال غيره سنة خمس وستين وقيل سنة ستين والصحيح ما ذكرناه وفيها توفى المسور بن مخرمة بن نوفل صحابى صغير أصابه حجر المنجنيق مع ابن الزبير بمكة وهو قائم صلى فى الحجر وهو من أعيان من قتل فى حصار مكة وهو المسور بن مخرمة بن نوفل أبو عبد الرحمن الزهرى أمه عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف له صحبة ورواية ووفد على معاوية

